Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خافق القلب في جادّة سان جرمان سالكاً شارع بوسي حيث كان يقيم بانفيل، وفي جيبك رسالته المشجّعة، واللطيفة كالمربّى، التي استلمتَها في دويه أو كونفولان. ولرأيتَ الرجفةَ تعتري يدك وهي تدفع باب الفناء الداخليّ الكبير في البناء الذي يحمل الرقم[1] من شارع بوسي. ولتردّدت طويلاً وأنت في هذا الفناء الداخليّ المعتم والرطب والعميق الذي يبلغه ضجيجُ المدينة فيملؤه، لكنْ من بعيدٍ وكأشباح تهيم فيه. لكنتَ تردّدتَ وتأمّلتَ الفضاء ونوافذ شاعرٍ كبيرٍ صامتة وفوقها شهر حزيران: لأننا في حزيران وأرجل عرشه الأزرق الأربع تتربّع على سطوح المنازل. وتجتاح نفسَك مع حزيران بداهةُ تلك النزهات الشاعرية، لأنها هي التي تتربّع فوقك وتختلج أنت تحتها: فقصائدك الصغيرة عن حزيران مثيرةٌ للشفقة إزاءه. لأنها لم تبحث عن حزيران الذي يبقى عالياً وعصياً، كالمعنى المطلق إزاء اللغة نفسها. وتبقى قصائدك بعيدةً حتى عن العرف السائد، عن تلك اللعبة الهشّة لكن التي لا تنضب والتي «يُفَبرِكُ» المعنى فيها نفسَه ـ أو لِنَقُلْ لا المعنى بل لعبةَ المعنى أو ما يوحي بأنه المعنى. كما تبقى أبياتُكَ بعيدةً عمّا هو حقّ، عاجزةً عن ترجمة ما أنت عليه والفراغ المتوجّع الذي هو أنت إلى ابتهالٍ صرفٍ لا حشو فيه ولا فضلة، إلى لغةٍ حزيرانية.لا، لا شيء ينتصر بغُلُوٍّ في القصيدة، لا حزيران ولا اللغة ولا أنت. لذلك تقرّرُ الهروب، وها أنت الساعةَ في محطّة أوسترليتز والقطاراتُ تبدو، مساءً، بالغةَ الجمال بعد التخلّص من عبء وجوب التحدّث عنها.

ولربما لم تفرّ هارباً وأنت في هذا الفناء، وإذ مرّ عصفورٌ من الدوري في السماء الحزيرانية أخذتَ تردّد لنفسك وحدها إحدى تلك الأبيات

1 ـ أي لتتطعّم بتجربته الشعرية. المترجم.